جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: دكتوراه الادب

المادة: قراءة جديدة في نص ادبي قديم

محاضرة: الصورة الشعرية

مدرس المادة: أ.د. أسماء صابر جاسم

المحاضرة: العاشرة

١٤٤٥هـ **٢٠٢٤م**

تعريف الصورة الشعرية:

الصورة: هي رسم قوامه الكلمات، واساسها الانتقاء الرمز، الخيال، انفعال، تشخيص، مجسات لغوية، ويمكن ان تعرف بانها ((طريقة خاصة من طرق التعبير او أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير لكن ان كانت هذه الخصوصية ان ذلك التأثير فان الصورة لا تغير من طبيعة المعنى في ذاته انها لا تغير الا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه))

أنواع الصورة :

تنقسم الصورة من حيث تركيبها إلى صور مفردة و صور تركيبية. **فالمفردة:** ما جاءت بسيطة التكوين كالصورة المتولدة في ذهن المتلقي عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو غيرها. أما **الصورة التركيبية:** فهي ناتج صورتين أو أكثر، يحيل بعضها إلى بعض ، وتتفاعل فيما بينها لتكوين صورة أكثر عمق و خصوصية. وهذا التقسيم مما يطول الخوض فيه. ولعل ما يعنينا في هذا المقام أن نبين أنواع الصورة من حيث:

١-الصورة الكلية: فتعني الصورة هي التي تضم عددا من الصور الجزئية التي تكونها وهي يمكن ان تمتد بامتداد النص كما يمكن للنص ان يتكون من مجموعة من الصور الكلية.

٢-الصورة الجزئية: اتخذ البحث من مصطلح الصورة الجزئية إجرائيًّا ليقف به قبالة مصطلح الصورة الكلية التي أدار عليها المبحث الثاني من هذا الفصل، وهو يريد بالصورة الجزئية الإشارة إلى الأنواع البلاغية للصورة الشعرية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، وكونها جزئية؛ لأنها تتكئ في بنيتها اللغوية على عناصر لغوية بسيطة قد تتجاوز بها البيت الواحد، ولكنها لا تتعداه إلى مجموعة من الأبيات، ومع ذلك فإنها تتوسل بالعلاقات اللغوية لتحقق من خلالها دلالتها التصويرية وذلك بخلاف الصورة الكلية .

١-الصورة البيانية

ا-تشبيه: الوصف بان أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب او لم ينب وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة تشبيه.

ب–استعارة: أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه فتعيره المشبه وتجربه عليه.

ج–كناية: ان ننظر الى المعنى نقصد أداة فلا تعبر عنه باللفظ الدال عليه لغة، نقصد الى لازم المعنى فنعبر به.

– منبعها وتأثيرها في متلقيها وتنقسم بهذا المنظور إلى: (صور ذهنية، و صور حسية).

أ– **الصور الذهنية:** تشمل كل الصور الرمزية أو الأسطورية، والصور المتشكلة من أركان البيان من تشبيه و استعارة و كناية و مجاز ، وكذا ما جاءت به الأسلوبية الحديثة من خيال و عاطفة وغير ذلك.

ب– **الصور الحسية :**

و " هي التي تستمد من عمل الحواس ، و لا فرق فيها بين الحقيقي و المجازي ، و الحواس هي النافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة الخام ، فيعيد تشكيلها بناءً على ما يتصور من معان و دلالات ، غير أن الصور الموحية لا تتأتى بمجرد حشد المدركات الحسية ووصفها، وإنما تتطلب نوعا من العلاقة الجدلية بين الذات المبدعة ومدركاتها الحسية ... ، وتنقسم الصور الحسية إلى :

أ– الصورة البصرية :

إن كل مرئي حسي ، و لكن الصورة الحسية ليست دائما هي الصورة الحسية ، فهي نتاج الحواس الأخرى أيضاً ، و لعل أهم ما يميز الصورة البصرية هو اعتمادها على الألوان.

ب – الصورة السمعية :

يقول يوسف مراد عن قيمة السمع بالنسبة إلى الحواس الأخرى : " إن حاسة السمع أقلها مادية و أقواها استخداماً للرموز والإشارات العقلية ، وهل من رموز أكثر عزرا من المادة وأشمل دلالة من الرموز اللغوية التي يصطنعها التغير اللفظي " " ، كما أن "حاسة السمع هي عماد كل نمو عقلي وأساس كل ثقافة ذهنية ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس : أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر فهي تستغل ليلاً ونهاراً وفي الظلام والنور في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور.

ج- الصورة اللمسية :

إن حاسة اللمس أيضا مهمة في إدراك الأشياء و الجمال ، و يمكنه أن ينوب عن البصر إلى حد ما فلئن كان اللمس عاجزا عن إفادتنا باللون إلا أنه يطلعنا على أوصاف كالرخاوة و النعومة و الخشونة و الضخامة و الصلابة و السخونة .....

د- الصورة الذوقية :

ومن الحواس التي يعتمد عليها الشاعر أو الأديب "الذوق" ، إذ أنه يستخدمه في معرفة مدى (حلاوة - مرارة الأشياء على الرغم من أن خصائص الحاسة الذوقية محدودة في الطعام وقائمة على التماس المباشر لها لمعرفة الجيد من الرديء ، والحلو من الحامض من المالح من المر ، وما إلى ذلك من إحساسات ذوقية دقيقة أخرى ، وحاسة الذوق تشبه حاسة اللمس في اعتمادها على الاتصال المباشر ، ولذا فإنهما يولدان عن طريق التماس المباشر تأثيراً نفسياً أقوى .

هـ - الصورة الشمية :

إن الشم حاسة من الحواس الخمس وسيلتها الأنف إلى الرئة ، فالجهاز العصبي يحكم ويحدد نوع المشموم " و الأرابيح مثل الألوان منها حارة ، أو لطيفة معتدلة، ومنها رطبة، أو مثيرة، أو ثقيلة، أو سامة، وربما شفي بها المريض ، و أنعش البليد ، و فرح المكروب ..

بشار يجسم المسك ويجعله و المرأة شيئا واحدا يقول :

أشبهك المسك و أشبهته لا شك ان لونكما واحد قائمة في لونه قاعدة . أنكما من طينة واحدة

و - صورة " تراسل الحواس " :

ا و هو انتقال بعض وظائف الحواس من حاسة إلى أخرى ، كإسناد وظيفة السماع إلى العين ، أو الرائحة التي هي من خصائص الشم إلى البصر مثل : " تنشقت خضرة السهول " و " رأيت عطرها " و " فأغمضت يدي .. وتوضأت بدمعي .. ثم صليت عليّ))

أما أنواع الصورة باعتبار تحققها في ذهن و نفس السامع أو المتلقي فهي كما يرى صلاح عبد التواب أربع مجموعات هامة قد تنشأ كلها أو بعضها :

ا **المجموعة الأولى** : الصورة اللفظية التي تنشأ عن الإدراك الحسي أو السمعي أو البصري المباشر عن السماع أو القراءة ، فإننا حينما نستمع إلى النص الأدبي أو نقرؤه ، قد يتجه الذهن إلى الألفاظ والعبارة نفسها ، فندرك ما فيها من جمال لفظي إدراكاً حسياً سمعياً ، ينشأ عن جرس الكلم و موسيقى الألفاظ ، و انسجام العبارات و تألفها ، ندرك هذا الجمال فتتكون في نفوسنا تلك الصورة السمعية فنلتذها ، و نطرب لها.

المجموعة الثانية : هي الصور الذهنية التي بعثتها في النفس معاني الألفاظ و العبارات التي نسمعها أو نقرؤها، كصورة الحديقة التي توصف ، أو صورة المنظر الطبيعي الذي يصوّر ، و تسمى هذه الصور المعنوية بالصور الصريحة ؛ و هي وسيلة فعالة للتأثير في الفكر والوجدان على حد سواء

المجموعة الثالثة : وهي مجموعة أخرى من الصور الذهنية غير التي يصورها المؤلف تصويراً صريحاً ، ولكنها تستنبط منها استنباطاً ، و تسمى هذه الصور المعنوية بالصور الضمنية ، و تتوقف الدقة في استحضار الصور الذهنية المعنوية الصريحة أو الضمنية على مقدرة السامع أو القارئ التصويرية من جهة، وعلى براعة المؤلف و قدرته على التصوير من جهة أخرى .

المجموعة الرابعة : و هي مجموعة من الصور غير المجموعتين السابقتين ، فلا هي صريحة و لاهي ضمنية ، و لكنها ترتبط بها ، فتتوارد على الذهن ، و تسلك سبيلها من منطقة شبه الشعور إلى منطقة الشعور، تبعاً لقانون تداعي المعاني ، و تسمى هذه المجموعة : مجموعة الصور المعنوية الترابطية ، و تتوقف غزارتها أو قلتها على تجارب السامع أو القارئ فقط ، فلا علاقة لها بما يقصد المؤلف تصويره من الصور أو التجارب .

أنواع أخرى من الصورة منها:

٢-الصورة اللونية: تتيح للنص الشعري جملة من الايحاءات والرموز اذ تتعدى دلالة اللون نطاقها الوضعي المطابق الى ما هو اعم من التفسير والتأويل.